

وقفة

عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

حروب اليوم.. حين تتقدم الاستخبارات وتُدار المعارك عن بُعد

عشنا خلال الأسابيع الأخيرة، خصوصًا في الفترة التي سبقت الانتخابات النصفية الأميركية وأعقبتها، حالة من الترقب وعدم الاستقرار وعدم اليقين بشأن مستقبل الأوضاع الأمنية في منطقتنا، واحتمالات تطور المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، والنظام الإيراني من جهة أخرى. ولا تزال المنطقة تعيش تحت وطأة هذه المخاوف، في ظل غموض المسارات السياسية والعسكرية، وصعوبة التنبؤ بما قد تحمله الأيام المقبلة من تهدئة أو تصعيد، وهي حالة قد تستمر فترة لا يستطيع أحد تحديد مداها.

وكما هو شأن الحروب والمواجهات العسكرية الكبرى التي شكلت منعطفات في التاريخ، فإن ما شهدته منطقتنا، وما قد تشهده من تطورات، سيصبح دون شك موضوعًا للدراسة والتحليل في الأكاديميات والمعاهد العسكرية والسياسية ومراكز البحوث الاستراتيجية، فهذه المواجهات تتميز بخصائص غير مسبوقة، تكشف عن تحولات عميقة في طبيعة الحروب وأدواتها وأساليب إدارتها، وتطرح تساؤلًا جوهريًا: هل نحن أمام مجرد تطور في وسائل القتال؟ أم أمام تحول تاريخي في مفهوم الحرب ذاتها؟

لم تعد الحروب الحديثة تُقاس فقط بعدد الجنود في الميدان، أو بحجم العتاد العسكري التقليدي، بل أصبحت تتأثر بدرجة متزايدة بعوامل أكثر تعقيدًا، تتداخل فيها الاستخبارات بالتكنولوجيا، ويتراجع فيها الاحتكاك المباشر لصالح أدوات القتال عن بُعد. وما نشهده من الحرب الروسية الأوكرانية إلى المواجهات العسكرية في الشرق الأوسط يكشف عن ثلاثة تحولات رئيسة تستحق التوقف عندها.

أول هذه التحولات هو الدور المتعاظم للاستخبارات، التي لم تعد مجرد أداة مساندة للعمليات العسكرية، بل أصبحت في كثير من الأحيان عنصرًا حاسمًا في التخطيط والتنفيذ وتحديد النتائج. فالتجسس، على رغم قدمه، دخل مرحلة جديدة مع الثورة الرقمية، ولم يعد يعتمد فقط على العملاء التقليديين، بل بات يرتكز على منظومات تقنية متقدمة قادرة على جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات والمعلومات في أوقات قياسية.

وقد كشفت المواجهات الأخيرة عن حجم الاختراقات الاستخباراتية التي استطاعت إسرائيل تحقيقها داخل إيران، سواء عبر وسائل تقنية متطورة أو من خلال شبكات وعناصر بشرية. وتكشف هذه العمليات عن أن أخطر التهديدات الأمنية قد لا تأتي من الحدود الخارجية، وإنما من اختراق المؤسسات والمنظومات الأمنية ومراكز القرار من الداخل.

ويضاف إلى ذلك التطور الهائل في أدوات التجسس الرقمي، بما فيها البرمجيات القادرة على اختراق الهواتف والأجهزة الشخصية دون علم أصحابها، وجمع المعلومات وتتبع الاتصالات والتحركات. ومن أشهر الأمثلة برنامج "بيغاسوس"، الذي أثار جدلًا عالميًا بشأن قدراته وانعكاساته على الأمن والخصوصية.

أما التحول الثاني، فيتمثل في تصاعد عمليات استهداف القيادات والشخصيات المؤثرة، في ما يمكن وصفه بحروب الاختراق والتصفية الدقيقة.

ولعل من أبرز الأمثلة العملية ما شهدته فنزويلا في مطلع العام الجاري، عندما نفذت القوات الأميركية عملية عسكرية واستخباراتية معقدة انتهت بالقبض على الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته ونقلهما إلى الولايات المتحدة. وقد أظهرت هذه العملية حجم التكامل بين المعلومات الاستخباراتية والتخطيط العسكري والتكنولوجيا المتقدمة، وما يمكن أن تحققه من نتائج سياسية واستراتيجية بالغة التأثير.

إن عمليات الاختطاف والاغتيال ليست جديدة في تاريخ الصراعات، لكنها أصبحت اليوم أكثر تنظيمًا ودقة، وأشد تأثيرًا في مراكز القرار لدى الخصوم، فبدلًا من الاقتصار على استنزاف الجيوش في مواجهات طويلة، باتت بعض الدول تسعى إلى إضعاف القدرات النوعية لدى خصومها عبر استهداف القيادات العسكرية والعلماء والخبراء والشخصيات ذات التأثير الاستراتيجي.

وقد شهدنا نماذج من هذه العمليات في المواجهات الإسرائيلية الإيرانية، الأمر الذي يطرح تساؤلات قانونية وأخلاقية خطيرة بشأن سيادة الدول، وحدود استخدام القوة، وحماية المدنيين، ومشروعية استهداف الأفراد خارج ميادين القتال التقليدية. كما أن دقة العملية لا تعني بالضرورة مشروعيتها، ولا تضمن تجنب سقوط الضحايا الأبرياء.

أما التحول الثالث، فهو التطور المتسارع في أساليب القتال عن بُعد، وفي مقدمتها الطائرات المسيّرة والصواريخ الموجهة والأنظمة القتالية التي تعتمد بدرجات متفاوتة على الذكاء الاصطناعي.

لقد أثبتت الحرب الروسية الأوكرانية، وكذلك المواجهات العسكرية في الشرق الأوسط، أن الطائرات المسيّرة لم تعد مجرد وسائل للاستطلاع وجمع المعلومات، بل أصبحت أسلحة هجومية فعالة، قادرة على استهداف مواقع عسكرية ومنشآت حيوية، وإلحاق خسائر كبيرة بتكاليف تقل أحيانًا كثيرًا عن تكلفة الأسلحة التقليدية المستخدمة لاعتراضها.

والأكثر أهمية أن هذه التكنولوجيا ساهمت في تقليص بعض الفوارق بين القوى العسكرية الكبرى والأطراف الأقل تسليحًا، وأتاحت حتى للجماعات المسلحة امتلاك قدرات هجومية مؤثرة، وهو ما يفرض تحديات جديدة على منظومات الدفاع والأمن الوطني.

ولعل أخطر ما في هذه التحولات أنها قد تجعل قرار اللجوء إلى القوة أسهل لدى بعض صناع القرار، عندما يصبح بالإمكان توجيه الضربات من مسافات بعيدة دون تعريض الجنود للمخاطر المباشرة، غير أن انخفاض التكلفة البشرية للطرف المهاجم لا يعني انخفاض التكلفة الإنسانية للحرب، ولا يقلل من احتمالات اتساعها وخروجها عن السيطرة.

إن هذه التحولات الثلاثة، المتمثلة في التفوق الاستخباراتي، وعمليات الاختراق واستهداف مراكز القرار، والقتال عن بُعد، تؤكد أننا أمام مرحلة جديدة في تاريخ الصراعات العسكرية، تتزايد فيها أهمية المعلومات والتكنولوجيا والقدرة على الاستباق، دون أن تختفي أهمية الجيوش التقليدية والقوة البشرية.

وبالنسبة إلى دولنا العربية الخليجية، فإن هذه التطورات تفرض ضرورة مضاعفة الاستثمار في القدرات الاستخباراتية والأمن السيبراني والتكنولوجيا الدفاعية، وتعزيز التكامل الأمني والعسكري الخليجي، وتطوير قدرات حماية المنشآت الحيوية والبنية التحتية، إلى جانب المحافظة على التحالفات الاستراتيجية التي تشكل أحد مرتكزات أمن المنطقة واستقرارها.

ويبقى الدرس الأهم أن التفوق في حروب المستقبل لن يكون لمن يمتلك السلاح الأكثر فتكًا فحسب، بل لمن يمتلك المعلومة الأدق، والعقل الأقدر على التحليل والاستباق، والإرادة السياسية الأكثر حكمة في اتخاذ القرار، فالحروب تتغير أدواتها وأساليبها، لكن مآسيها الإنسانية تظل واحدة، ويبقى أعظم انتصار هو القدرة على حماية الأوطان وتجنيب الشعوب ويلات الحروب.

بحضور سمو الشيخة لولوة بنت خليفة بن سلمان وبمشاركة دبلوماسية واسعة

"رعاية الطفل والأمومة" تنظم حفلها الخيري الثلاثاء المقبل

المنامة - جمعية رعاية الطفل والأمومة

تنظم جمعية رعاية الطفل والأمومة الثلاثاء المقبل حفلها الخيري الترفيهي "Gala Dinner"، بمشاركة عدد من سفارات الدول الشقيقة والصديقة المعتمدة لدى مملكة البحرين، وذلك بحضور سمو الشيخة لولوة بنت خليفة بن سلمان آل خليفة كريمة المغفور له صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، وحرم الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة رئيس المجلس الوطني للفنون، في مقر الجمعية بمدينة عيسى، عند الساعة السابعة مساء، فيما تبلغ قيمة تذكرة الدخول 20 دينارا بحرينيا.

وأكدت الشيخة هند بنت سلمان آل خليفة رئيسة جمعية رعاية الطفل والأمومة، أن إقامة هذه الأمسية تأتي انطلاقا من حرص الجمعية على تعزيز رسالتها الإنسانية والخيرية، وتوفير مساحة تجمع الثقافات وتقارب المجتمعات، من خلال برنامج متنوع يمزج بين العمل الخيري والترفيه والتبادل الثقافي.

وأعربت عن بالغ شكرها وتقديرها لسمو الشيخة لولوة بنت خليفة بن سلمان آل خليفة على تفضلها برعاية الحفل، مؤكدة أن هذا الدعم يجسد معاني



الشيخة هند بنت سلمان آل خليفة

العطاء ويشكل حافزا لمواصلة مسيرة الجمعية في خدمة الأطفال والأسر والمجتمع، وتعزيز العمل الخيري في مملكة البحرين.

كما أشادت بمشاركة السفارات والسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية، معتبرة تعاونهم ومساهماتهم تعكس روح الصداقة والتعاون، واختلاف الثقافات مصدر ثراء وجمال يجمع الشعوب ولا يفرقها.

وأوضحت أن الأمسية لن تقتصر على كونها مناسبة احتفالية، بل ستشكل مساحة للتعرف على ثقافات الدول المشاركة وتراثها، من خلال الأطباق التراثية التي تعكس هوية كل دولة وخصوصيتها الثقافية، إلى جانب العروض الشعبية والفقرات الموسيقية والفنية التي ستقدم رحلة عبر ثقافات العالم، وتحكي من خلال الرقصات والإيقاعات الموسيقية قصص الشعوب وهويتها وتاريخها.

وأضافت أن هذه الفعالية تمثل فرصة للتواصل والتعارف بين الثقافات بأسلوب فني وترفيهي، يجسد لغة الفن التي تتجاوز حدود الكلمات، وتجمع الشعوب على قيم المحبة والتفاهم والسلام.

وأكدت الشيخة هند بنت سلمان أن جمعية رعاية الطفل والأمومة، التي أسست بالعام 1953، تؤمن بأن العمل الخيري رسالة مستمرة ومسؤولية تتطلب تضافر الجهود وتكاتف القلوب، مشيرة إلى أن الجمعية تواصل العمل على إطلاق المبادرات التي تسهم في استدامة رسالتها وتحقيق أهدافها في رعاية الطفل والأسرة.

وأعربت عن أملها أن تحقق الأمسية أهدافها في تعزيز جسور التواصل والصداقة بين المشاركين، وأن تشكل مناسبة متجددة تجمع الجميع على قيم الخير والمحبة.

الشايجي: 144 عضوا شاركوا في التصويت على النظام الأساسي المعدل

البلاد | محرر الشؤون المحلية

أعلن رئيس جمعية الصحفيين البحرينية عيسى الشايجي نجاح الجمعية العمومية الاستثنائية التي عقدت أمس عن بُعد للتصويت على النظام الأساسي المعدل للجمعية، مؤكداً أن الإقبال الكبير من الأعضاء يعكس وعي الأسرة الصحافية بأهمية تطوير العمل المؤسسي وتعزيز مسيرة الجمعية خلال المرحلة المقبلة.

وقال الشايجي إن عملية التصويت جرت إلكترونياً عبر آلية معتمدة تضمن مشاركة أعضاء الجمعية في اتخاذ القرار المتعلق بالنظام الأساسي المعدل.

وأوضح أن عدد المشاركين في التصويت بلغ 144 عضواً، وهي نسبة تتجاوز الثلثين من أعضاء الجمعية العمومية، الأمر الذي يؤكد التفاعل الإيجابي والحرص الكبير من قبل الأعضاء على الإسهام في تحديث وتطوير الأطر التنظيمية للجمعية.

وأضاف الشايجي أن مجلس الإدارة حرص على أن تتم عملية مراجعة النظام



عيسى الشايجي

الأساسي وفق نهج تشاركي، حيث تم إتاحة مشروع النظام الأساسي المعدل للأعضاء عبر الموقع الإلكتروني للجمعية قبل موعد التصويت بخمسة عشر يوماً، كما دُعي الأعضاء إلى تقديم مرئياتهم ومقترحاتهم بشأن التعديلات المقترحة، قبل أن تتولى لجنة متخصصة دراسة الملاحظات الواردة وإدراج عدد منها ضمن الصيغة النهائية المعروضة على الجمعية العمومية. (اقرأ الموضوع كاملا بالموقع الإلكتروني)

عضو بمجلس الشورى اليمني.. وكاتب رأي بـ "الشرق الأوسط" و "النهار" اللبنانية

"البلاد" تستقطب الكاتب والسياسي اليمني لطفي النعمان



لطفي فؤاد النعمان

في إطار جهودها المتواصلة لتطوير محتواها وتعزيز حضورها منبرًا للرأي والتحليل، أعلنت صحيفة "البلاد" استقطاب عضو مجلس الشورى بالجمهورية اليمنية الكاتب الصحافي والسياسي لطفي فؤاد النعمان، للكتابة في صفحات الرأي، ضمن توجهها لاستقطاب نخبة من الأقلام الصحافية العربية، وإثراء صفحاتها بقراءات تستند إلى خبرته ومطالعاته في الشأن السياسي العربي والخليجي واليمني.

ويجمع النعمان في مسيرته بين العمل الصحافي والبحث السياسي والعمل المؤسسي، إذ سبق أن عمل مستشارًا إعلاميًا لرئيس مجلس الشورى اليمني. ويكتب في صحيفتي "الشرق الأوسط" و "النهار" اللبنانية، إلى جانب عدد من الصحف اليمنية والعربية منها "عكاظ" السعودية و "العربية نت" و "إيلاف".

وبالتوازي مع نشاطه الصحافي، منذ التسعينات، أصدر لطفي النعمان قرابة 40 كتابًا في شؤون السياسة والتاريخ اليمني المعاصر، صدر بعضها عن دور نشر عربية مهمة في بيروت والقاهرة، وأصدر معظمها عن "منتدى النعمان الثقافي للشباب" الذي أسسه وترأسه في اليمن منذ العام 2002م.

ويأتي انضمام النعمان إلى كتّاب "البلاد" في إطار سعي الصحيفة إلى تنويع الرؤى في صفحاتها ومنصاتها الرقمية، وإتاحة المجال أمام كتّاب وباحثين عرب لتقديم قراءاتهم في مختلف القضايا، بما يثري النقاش العام ويمنح القارئ البحريني والعربي مساحة أوسع للاطلاع على وجهات نظر متعددة.